الفصل الأول

أساسيات البحث

أ. مقدمة

القرآن الكريم كتاب مقدس نزّله الله تعالى على عبده محمد صلى الله عليه وسلم بوسيلة جبريل بدأ من سورة الفاتحة إلى سورة الناس. يتكون من ثلاثين جزءا ومائة وأربع عشرة سورة وستة آلاف وست مائة وستة وستين أية. ويكون القرآن هدى ورحمة للمؤمنين على أن من فضائله حكما كثيرة وقصصا من الأنبياء والمرسلين وتاريخا وأمرا لتوحيد الله و لكي يستطيع الإنسان أن يأخذ العبرة منه ويزيد الإيمان قال الله : "وَلَقَدۡ جِئۡنَٰهُم بِكِتَٰبٖ فَصَّلۡنَٰهُ عَلَىٰ عِلۡمٍ هُدٗى وَرَحۡمَةٗ لِّقَوۡمٖ يُؤۡمِنُونَ "﴿٥٢﴾ (الأعراف: ٥٢)

وقد نزّل الله القرآن باللغة العربية ليتعلم الناس كل شيئ منه علما وتاريخا وغيره. قال الله تعالى: "إِنَّا جَعَلۡنَٰهُ قُرۡءَٰنًا عَرَبِيّٗا لَّعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُونَ" (الزخرف: ٣) وأنه كلام الله الكامل ليس فيها عوج على أن أياته غير متخالفة من ناحية الأساليب اللغوية إما النحوية أو الصرفية أو البلاغية. قال الله تعالي: "ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ عَلَىٰ عَبۡدِهِ ٱلۡكِتَٰبَ وَلَمۡ يَجۡعَل لَّهُۥ عِوَجَاۜ " (الكهف: ١)

قد لاحظ اللغويون والمفسرون الجمال في القرآن من ناحية اللغة ومن الدراسات اللغة دراسة بلاغية وهي دراسة تبحث فيها الأساليب الموجودة في اللغة المكتوبة أو المنطوقة وهو ينقسم إلى ثلاثة أركان أساسية منها علم المعاني والبيان والبديع. علم المعاني هو علم يعرف به أحوال اللفظ العربي التي بها يطابق مقتضى الحال، مع وفائه بغرض بلاغي يفهم ضمنا من السياق، وما يحيط به من القرائن، أو هو علم يبحث في الجملة

بحيث تأتي معبرة عن المعنى المقصود. وأحواله هي الحذف، والذكر، والتعريف، والتنكير، والتقديم، والتأخير، والفصل، والوصل، والمساواة، والإيجاز، والإطناب، وما إلى ذلك[١]

من الدراسات المعنوية دراسة عن المسند إليه وهو عند اللغويين المبتدأ الذي له خبر، والفاعل ونائبه وأسماء النواسخ. وأحواله هي: الذكر، والحذف، والتعريف، والتنكير، والتقديم، والتأخير وغيرها.[٢]

بحسب كمال القرآن من ناحية اللغة، فالباحثة تريد أن تلاحظ صورة المسند إليه في القرآن الكريم خصوصا في سورة النساء لانه لايمكن أن تلاحظ كل السورة في القرآن. وكذلك حددت الباحثة في هذا البحث أحواله الكثيرة في حذفه فقط. أما الدفاع لاختيار هذا الموضوع هو الإرادة عند الباحثة أن تعرف ما غرض حذفه أو ما أسراره، تضرب المثال قال الله: "يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُخَفِّفَ عَنكُمۚ وَخُلِقَ ٱلۡإِنسَٰنُ ضَعِيفٗا ﴿٢٨﴾ (النساء: ٢٨). في المثال قد حذف الفاعل وهو ""الله". فالأصل "وخلق الله الإنسان ضعيفا". لماذا الفاعل محذوف في هذه الاية؟ ستجيب الباحثة هذا السؤال في الفصول التالية.

وهذه الدراسة البلاغية لاستيفاء الشروط من الرسالة الجامعية المكتوبة. فلذلك قررت الباحثة الموضوع من هذا البحث : " **أسرار حذف المسند إليه في سورة النساء (دراسة بلاغية)**". والرجاء أن هذا البحث يكون بحثا كاملا مفيدا للآخرين وعسى الله أن ييسر الباحثة في إنهائه. آمين.

ب. أسئلة البحث

أما أسئلة البحث التي سوف تحاول الباحثة الإجابة عليها فهي:

---

[١] جلال الدين محمد، *الإيضاح في علوم البلاغة، المعاني والبيان والبديع* (بيروت بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٣)، ص: ٤

[٢] أحمد الهاشمي، *جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع*، (بيروت: المكتبة العصرية، ١٩٩٩)، ص: ٩٩

١. كيف صورة حذف المسند إليه في سورة النساء؟

٢. ما أغراض حذف المسند إليه في سورة النساء؟

ج. أهداف البحث

وأما أهداف البحث التى أرادتها الباحثة الوصول إليها في هذه الكتابة ففيما يلى:

١. معرفة صورة حذف المسند إليه في سورة النساء

٢. معرفة أغراض حذف المسند إليه في سورة النساء

د. أهمية البحث

تأتي أهمية هذا البحث مما يلي:

١. إن المسند إليه هي بحث مهمّ من حيث العناصر البلاغية مما يعني أن دراستها سوف تؤدي إلى اكتشاف ومعرفة ما فيها من الفن والأدب والجمال خصوصا في البلاغة القرآنية. وأن المسند إليه هو جزء مهم من حيث بناء الجملة للغة العربية ومنها الفاعل، ونائب الفاعل، والمبتدأ، وإسم كان وأخواتها، وإسم إن وأخواتها، والمفعول الأول من ظن وأخواتها، والمفعول الثاني من أرى وأخواتها[٣].

٢. إن دراسة بلاغية عن المسند إليه بالخصوص من حيث حذفه في سورة النساء سوف تساعد على اكتشاف الرسالة القرآنية فيه والجمالة والسرّ الأدبي وهي أهم أهداف الأساليب القرآنية.

---

[٣] أحمد الهاشمي، *جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع*، ص: ٥١

٣. إن دراسة بلاغية عن حذف المسند إليه في سورة النساء تفيد الباحثة وغيرها من الباحثين كيف دراسة بلاغية في القرآن الكريم بأسلوب علمي.

هـ. توضيح المصطلحات

توضح الباحثة فيما يلي المصطلحات التي تتكون منها صياغة عنوان هذا البحث، وهي:

١. أسرار: جمع من سرّ يسرّ أصله سرر يسرر. السرّ: من الأسرار التي تكتم. والسرّ: ما أخفيت، والجمع أسرارٌ. ورجل سريّ: يصنع الأشياء سرّا من قوم سرّيّين.[٤] (السرّ): ما تكتمه وتخفيه. والسرّ من كل شيء: أكرمه وخالصه، يقال: سر الوادي، وسر الأرض: أكرم موضع فيهما. والسر ما يسره المرء في نفسه من الأمور التي عزم عليها. وأعطاه سر الشيء: خالصه. وسر النسب: محظه وأفضله. وهو في سر قومه: في أفضلهم. (السر) جمعه أسرار وسرار. ويقال: هو سر هذا الأمر: عالم به.[٥]

٢. حذف المسند إليه: المسند إليه هو المبتدأ الذي له خبر، والفاعل ونائبه وأسماء النواسخ. وأحواله هي: الذكر، والحذف، والتعريف، والتنكير، والتقديم، والتأخير وغيرها. قال صاحب الجواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، السيد الهاشمي أن المسند إليه هو: "المسند إليه على وجه يفيد الحكم بإحداهما على الأخرى ثبوتا أو نفيا نحو: الله واحد لاشريك له"[٦]. فيحذف المسند إليه إذا دلت عليه قرينة وتعلق بتركه غرض من الأغراض منها: ظهوره بدلالة القرائن عليه، ضيق المقام عن إطالة الكلام بسبب

---

[٤] ابن منظور، *لسان العرب* (قاهرة: دار المعارف، ١١١٩)، ص: ١٩٨٩

[٥] مجمع اللغة العربية لجمهورية مصر العربية، *المعجم الوسيط* (مصر: مكتبة الشروق الدولية، ٢٠٠٤)، ص: ٤٢٦

[٦] أحمد الهاشمي، *جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع*، ص: ٤٩-٥٠

التوجع، وإخفاء الأمر عن غير المخاطب، ويأتي الإنكار عند الحاجة، المحافظة على سجع أو قافية، والخوف فوات فرصة سانحة كقول: "طيار" أي هذا طيار [٧]، وغيرها التي سوف نبحث عميقا في الفصل الثاني.

٣. سورة النساء: هي السورة الرابعة في القرآن الكريم ترتيبا يسمى بالسورة المدنية تتكون من مائة وخمس وسبعون آية وثلاثة آلاف وخمس وأربعون كلمة وستة عشر ألف حرف وثلاثون حرفا[٨].

٤. القرآن الكريم: هو أحد الكتب الذي أنزله الله إلى ختم الأنبياء محمد صلى الله عليه وسلم بوسيلة جبريل ويتكون من ثلاثين جزءا و مائة وأربع عشرة سورة وستة آلاف وست مائة وستة وستين أية.

٥. دراسة بلاغية: هي إحدى الدراسات اللغوية التي تبحث فيها الأساليب الجميلة وتنظيم الفكرة في الآداب. البلاغة في اللغة هي الوصول والانتهاء. وفي الاصطلاح هي وصفا للكلام والمتكلم فقط دون الكلمة لعدم السماع. والبلاغة كذلك تأدية المعنى الجليل واضحا بعبارة صحيحة فصيحة لها في النفس أثر خلاب مع ملاءمة كل كلام للموطن الذي يقال فيه والأشخاص الذين يخاطبون والبلاغة مأخوذة من قولهم.[٩]

و. تحديد البحث

لكي يركز بحثه فيما وضع لأجله ولا يتسع إطارا وموضوعا فحددته الباحثة في ضوء ما يلي:

---

[٧] أحمد مصطفى المراغي، *علوم البلاغة –البيان والمعاني والبديع* (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٣)، ص: ٩٠

[٨] إمام علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم البغدادي، *تفسير الخازن* (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٥)، ص: ٢٢٥

[٩] أحمد الهاشمي، *جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع*، ص: ٤٠

١. أن موضوع الدراسة في هذا البحث هو أسرار حذف المسند إليه في سورة النساء من ناحية أغراض حذفه. وأقسام المسند إليه التي بحثتها الباحثة هي الفاعل، ونائب الفاعل، والمبتدأ، وإسم كان وأخواتها، وإسم إن وأخواتها، والمفعول الأول من ظن وأخواتها، والمفعول الثاني من أرى وأخواتها.

٢. أن هذا البحث يركز في دراسة بلاغية معنوية عن حذف المسند إليه على تعريفه وأغراضه وكيف صورته في سورة النساء.

ز. الدراسات السابقة

واضح أن هذا البحث ليس من البحث الأول في دراسة المسند إليه أو الحذف، قد بحثها قبل الآن دراسات ثم تستفيد منها وتأخذ منها أفكارا. وتسجل الباحثة الدراسات السابقة في السطور التالية بهدف عرض خريطة الدراسات في هذا الموضوع وإبراز النقاط المميزة بين هذا البحث وما سبقه من الدراسات.

أولا في دراسة عملية "معاني التعريف والتنكير من وجه المسند إليه في سورة البقرة" بحث تكميلي قدمه لمعرفة وجود التعريف والتنكير وأغراض التعريف والتنكير من وجه المسند إليه في سورة البقرة. يستخدم هذا البحث طريقة بلاغية. والبحث لنيل درجة الأولى في اللغة العربية وأدبها في قسم اللغة العربية وأدبها كلية الآداب جامعة سونن أمبيل الإسلامية الحكومية سورابايا إندونيسا، سنة ٢٠٠٣.

ثانيا في دراسة رحمة "حذف المبتدأ في سورة البقرة" بحث تكميلي قدمه لمعرفة وجود حذف المبتدأ وتقديره وفوائد حذفه في سورة البقرة. يستخدم هذا البحث طريقة وصفية لتأتي البيان عن هذا البحث وكذلك طريقة نحوية لتدرس عنه عميقا. والبحث لنيل درجة الأولى في اللغة العربية وأدبها في قسم اللغة العربية وأدبها كلية الآداب جامعة سونن أمبيل الإسلامية الحكومية سورابايا إندونيسا، سنة ٢٠١٢.

لاحظت الباحثة أن هذين البحثين حللا أحوال المسند إليه من جوانب مختلفة حيث تناولها البحث الأول من ناحية التعريف والتنكير، وأما الثاني من ناحية المبتدأ فحسب. ولذلك يختلفان اختلافا كبيرا عن هذا البحث الذي تقوم به الباحثة حيث أن الأخير تناول أحوال المسند إليه من ناحية الحذف الذي يختلف مما تناوله البحثان الإثنان.